مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد8،العدد1 – مارس 2021
OEB Univ. Publish. Co.

فاعلية الذات لدى أساتذة التعليم الابتدائي بولاية الأغواط.

self-efficacy for Primary school teachers in Laghouat

هشام بن فروج*، مخبر الصحة النفسية، جامعة الأغواط، الجزائر.
Hira.chania@gmail.com
محمد بوفاتح ، مخبر الصحة النفسية، جامعة الأغواط، الجزائر.
boufatahmohmed@gmail.com

تاريخ التسليم:(2020/03/09)، تاريخ المراجعة:(2020/04/10)،تاريخ القبول:(2020/04/20)

ملخص :

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى فاعلية الذات لدى أساتذة التعليم الابتدائي بولاية الأغواط في ضوء بعض المتغيرات بالاعتماد على المنهج الوصفي، واستخدم مقياس فاعلية الذات التربوية على عينة مكونة من (49) أستاذا وأستاذة.

وتوصلت النتائج إلى أن أساتذة الابتدائي لديهم مستوى متوسط من فاعلية الذات ، وأنه لا توجد فروق بين الجنسين في فاعلية الذات، كما انعدم التباين بين الأساتذة في متغيري المؤهل العلمي والصنف.

الكلمات المفتاحية: فاعلية الذات، أساتذة التعليم الابتدائي.

Abstract :

This study aimed to know the efficiency level of self-efficacy for Primary school teachers in Laghouat, in few variables, like gender, qualification, subject, and category. Descriptive method was used, and use, the A questionnaire of Educational self-efficacy. This measure was applied on a sample of 49 primary school teachers in Laghouat.

The results showed that Primary school teachers have an average level of self-efficacy. The results also demonstrated that there are no differences between males and females in the same measure, as well as that the lack of contrast among teachers in the self efficiency is due to the variables of qualification and category.

Keywords : self-efficacy, Primary school teachers.

* **المؤلف المراسل: هشام بن فروج ،الإيميل: Hira.chania@gmail.com**

مقدمة:

فاعلية الذات التربوية من المتغيرات المهمة في ميدان علم النفس التربوي، واستنادا إلى نظرية "باندورا" (**Bandura**) فإنها تمثل معتقدات الأستاذ عن فاعلية ذاته داخل حجرة القسم، وفاعلية الذات التربوية أيضا تتبع كفرع من فروع فاعلية الذات التي يشير إليها "باندورا" (**Bandura**) بأنها معتقدات الفرد عن فاعلية ذاته التي تظهر في الإدراك المعرفي للقدرات الذاتية والخبرات المتعددة والتي تمكنه من أداء السلوك الذي يترك التأثيرات المرغوبة (الموسوي والميالي، 2010، ص.2).

وفاعلية الذات التربوية في إبراز لمفهومها لا تخرج عن حيز فاعلية الذات إلا في كونها خاصة بالجانب التربوي والتعليمي للأستاذ، فالأستاذ يسعى دائما إلى تقديم الأفضل داخل الصف، وتطوير مهاراته وقدراته التي تساعده على تحقيق ذلك، وهذا ما يتطابق مع تعريف "باندورا" (**Bandura**) في تعريفه لفاعلية الذات بأنها: "اعتقاد الفرد بأنه سيؤدي سلوكا مطلوبا منه بنجاح للحصول على نتيجة" (Horn, 2006, P.7).

ويعد أداء الأستاذ داخل القسم من أهم مصادر فاعلية ذاته التربوية، لذلك فالأداء الناجح يرفع توقعات الفعالية الذاتية للفرد، أما الإخفاق في الأداء فيؤدي إلى خفضها، والنجاح في الأداء يرفع فاعلية الذات بما يتوافق مع صعوبة المهمة والأعمال المطلوب إنجازها من الفرد، فمثلا نجاح الأستاذ في تقديم محتوى تعليمي للتلاميذ ذي صعوبة مرتفعة يزيد من فاعليته لذاته، الأمر الذي لا يحدث إذا قدم درسا ذا محتوى بسيط (Bandura, 1997, p.p 38.39).

وفاعلية الذات التربوية كظاهرة ومتغير من المتغيرات المهمة في الميدان التربوي لها أبعادها وعواملها المؤثرة فيها وجب وضع الأدوات اللازمة التي تقيسها من خلال أداء الأستاذ داخل الصف الدراسي وعلاقته بالتمثلات المهنية وسط بيئة مدرسية.

1. مشكلة الدراسة:

يرى الباحثون بأنه مهما كانت درجة تطور التقنيات وضخامة المؤسسات العملية فيظل المعلم هو المسؤول الأول عن إعداد الأجيال من التلاميذ القادرين على مواجهة التحديات فهم الذين يمدون التلاميذ في المدارس بالمعرفة والتقنية العلمية والثقافة الاجتماعية التي تساعدهم على التكيف والعيش والإسهام في المجتمع (كاظم وآخرون، 2016، ص.2).

وقد اهتمت البحوث والدراسات الحديثة في ميدان فاعلية الذات في التركيز على الأثر الذي يؤديه انتباه الفرد نحو البيئة المحيطة به، وبما أن البيئة المحيطة بالمعلم في الابتدائي هي بيئة مدرسية خاصة تعتني بفئة من المتعلمين يقوم المعلم بتربيتهم وتعليمهم، هذه البيئة هي التي تحدد التمثلات المهنية للمعلمين وتصوراتهم نحو أدائهم (عَلُوم، 1996، ص.29).

ومن بين الدراسات التي تناولت موضوع فاعلية الذات عند المعلمين دراسة "كاظم" و"عبد المحسن"و"عباس" (2016) والتي توصلت إلى نتائج من بينها أن المعلمين لا يتمتعون بفاعلية ذات

مرتفعة، إضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات في فاعلية الذات (كاظم وآخرون، 2016، ص.45).

كما هدفت دراسة "الخلايلة" سنة (2011) إلى التعرف على الفاعلية الذاتية لمعلمي مدارس محافظة الزرقاء ومعلماتها في ضوء متغيرات الجنس، والمرحلة الدراسية، والخبرة التدريسية. وتكونت عينة الدراسة من (401) معلما ومعلمة واستخدمت في هذه الدراسة أداة عبارة عن مقياس الفاعلية الذاتية للمعلمين لـ"تشانن موران وولفولك" (**Tschannen–moran &woolfolk**)، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الفاعلية الذاتية للمعلمين كان مرتفعا، كما توصلت الدراسة إلى وجود تفاعل ثنائي بين متغيري الجنس وخبرة المعلم (الخلايلة، 2011، ص.2).

كما هدفت الدراسة التي قام بها "مسعودي" (2015) إلى التعرف على مستوى الفاعلية الذاتية لدى معلمي المدرسة الابتدائية بولاية مستغانم من وجهة نظرهم، ومدى اختلافهم باختلاف جنسهم مكان عملهم، وأقدميتهم في التعليم، وتكونت عينة الدراسة من (346) معلما ومعلمة، قاموا بالإجابة على استبيان الفاعلية الذاتية للمعلمين، وقد أسفرت النتائج على أن مستوى الفاعلية الذاتية لدى المعلمين كان مرتفعا، وكذا عدم وجود فروق في الفاعلية الذاتية للمعلمين تعزى لمتغيرات الجنس مكان العمل، والأقدمية في التعليم (مسعودي، 2015، ص.165).

من خلال نتائج هذه الدراسات ارتأينا القيام بدراسة نحاول من خلالها قياس فاعلية الذات لدى أساتذة التعليم الابتدائي بولاية الأغواط، والتي سنحاول من خلالها الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما مستوى فاعلية الذات لدى أساتذة التعليم الابتدائي بولاية الأغواط؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أساتذة الابتدائي في مستوى فاعلية الذات تعزى لمتغير الجنس؟

3- هل يوجد تباين ذو دلالة إحصائية بين أساتذة الابتدائي في مستوى فاعلية الذات يعزى لمتغير المؤهل العلمي؟

4- هل يوجد تباين ذو دلالة إحصائية بين أساتذة الابتدائي في مستوى فاعلية الذات يعزى لمتغير صنف الأستاذ؟

فرضيات الدراسة:

سنحاول من خلال هذه الدراسة التحقق من الفرضيات التالية:

1- مستوى فاعلية الذات لدى أساتذة التعليم الابتدائي بولاية الأغواط متوسط.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أساتذة الابتدائي في مستوى فاعلية الذات تعزى للجنس.

3- لا يوجد تباين ذو دلالة إحصائية بين أساتذة الابتدائي في مستوى فاعلية الذات يعزى لمتغير المؤهل العلمي.

4- لا يوجد تباين ذو دلالة إحصائية بين أساتذة الابتدائي في مستوى فاعلية الذات يعزى لمتغير صنف الأستاذ.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

1- مستوى فاعلية الذات لدى أساتذة التعليم الابتدائي بولاية الأغواط.

2- الفروق في مستوى فاعلية الذات تبعا لمتغير الجنس، والمؤهل العلمي، وصنف الأستاذ.

3- تطبيق أدوات قياس من شأنها جمع معلومات عن الأستاذ في المرحلة الابتدائية.

4- قياس جانب من جوانب مؤشرات أداء الأستاذ ومدى فاعليتها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراسة فاعلية الذات لدى أستاذ التعليم الابتدائي في أن وظيفة الأستاذ ليس فقط إمداد التلاميذ بالمعارف والمفاهيم والحقائق العلمية مثلما كان ينظر إليها في الماضي، بل أصبحت وظيفة تركيبية تربوية شاملة لها تسلسلها ومنطقها وشروطها لتساهم في تنمية جميع جوانب التلميذ المعرفية والعقلية والنفسية والاجتماعية، ولا يتأتى ذلك إلا بتوفر الأستاذ على فاعلية ذاتية تساعده في تطوير كفاءته، هذه الفاعلية التي يجب أن تتوفر في أستاذ المرحلة الابتدائية وجب قياسها لمعرفة مدى وجودها من عدمه أو مستواها لدى الأساتذة.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.2 فاعلية الذات:

تستخدم المراجع المتخصصة مفاهيم: توقعات الكفاءة (**expectancies competency**) وتقدير توقعات الكفاءة (**self-efficiency assessent**) وتوقعات الكفاءة الذاتية (**self-efficiency expectancies**) في السياق نفسه، كما أن بعض المراجع تستعمل مرادف آخر للكفاءة الذاتية وهو الفاعلية الذاتية (**self-efficacy**) (الزيات، 2001، ص.501).

ويذكر "الفرماوي" إلى أنه توجد لفظة (**efficacy**)، ولفظة (**efficiency**) في قواميس اللغة بمعان مترادفة، وهي على التوالي الفاعلية والكفاءة (الفرماوي، 1990، ص.372).

ويرى (**Hallinan&Danher**) أن فاعلية الذات هي ثقة الأفراد فيما يتعلق بقدرتهم على الأداء في المجالات المتنوعة ويكون لدى الفرد أكبر معرفة بنفسه إذا كانت لديه القدرة على إنجاز الهدف (المشيخي، 2009، ص.ص 72.70).

2.2 نظرية فاعلية الذات لـ"باندورا" (Bandura):

تعد نظرية (**Bandura**) (1977) للتعلم الاجتماعي من أكثر النظريات استعمالا في الدراسة والبحث عن المحددات النفسية الاجتماعية للسلوك الاجتماعي (يخلف، 2001، ص.34).

اِنطلق "باندورا" **(Bandura)** في تنظيره للفاعلية الذاتية من اعتقاده بأن التأثير المرتبط بالمثيرات يأتي من الدلالة التي تعطيها الفاعلية التنبؤية للفرد وليس من كون هذه المثيرات مرتبطة على نحو آلي بالاستجابات، وقد نظر "باندورا" **(Bandura)** للفاعلية الذاتية على أنها أحكام الفرد أو توقعاته على أدائه للسلوك في مواقف تتسم بالغموض أو ذات ملامح ضاغطة، وتنعكس هذه التوقعات في اختيار الفرد للأنشطة المتضمنة في الأداء والمجهود المبذول والمثابرة ومواجهة مصاعب إنجاز السلوك **(pajares, 1996, p546)**.

وتقوم نظرية الفاعلية الذاتية على الأحكام التي يصدرها الفرد، وعلى مدى قدرته على تحقيق الأعمال المختلفة المطلوبة منه عند التعامل مع المواقف المستقبلية ومعرفة العلاقة بين هذه التعليمات والأحكام الفردية والسلوك التابع لها والناتج عنها، وهذه الأحكام تعتبر محددات السلوك لدى الفرد في المواقف المستقبلية (حسين، 1993، ص.462).

ويرى "باندورا" **(Bandura)** أن سلوك الفرد يحدث وفقا لتوقعاته الخاصة بكل من: – توقعات النتائج – توقعات الفاعلية، ويبدو ذلك من خلال الشكل رقم (01) التالي:

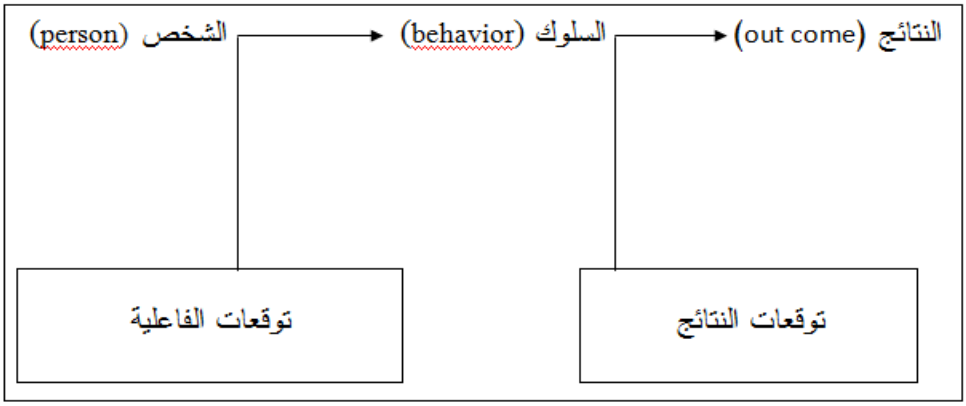

الشكل رقم (01): يوضح العلاقة بين توقعات الفاعلية وتوقعات النتائج (Bandura, 1997, p.195).

ويعني ذلك أن توقعات الفاعلية الذاتية تسبق توقعات الفرد عن ناتج السلوك، ويقرر "باندورا" **(Bandura)** (1986) أن كلا من فاعلية الذات والتوقعات عن المخرجات آليتان تتدرجان فيما يسمى بالتقييم الذاتي، ويحددان معا إنجاز السلوك على نحو ما (المشيخي، 2009، ص.75).

ويضيف "باندورا" **(Bandura)** (1982) أن فاعلية الذات المرتفعة والمنخفضة ترتبط بالبيئة فعندما تكون الفاعلية مرتفعة والبيئة ملائمة يغلب أن تكون النتائج ناجحة، وعندما ترتبط الفاعلية المنخفضة ببيئة غير ملائمة يصبح الشخص مكتئبا، حين يلاحظ أن الآخرين ينجحون في أعمال صعبة بالنسبة له، وإذا واجه الأشخاص ذو الفاعلية المرتفعة مواقف بيئية غير ملائمة فإنهم يكيفون جهودهم

ليغيروا البيئة، وقد يستخدمون الاحتجاج والتنشيط الاجتماعي أو حتى القوة لإثارة التغيير ولكن إذا أخفقت جهودهم فسوف يستخدمون مسلكا جديدا، وحين ترتبط فاعلية الذات المنخفضة مع بيئة غير ملائمة فثم تنبؤ بعدم المبالاة والخضوع واليأس (Bandura, 1982, p.123).

ويشير جابر (1990) إلى أن "باندورا" (**Bandura**) قد توصل في نظريته عن فاعلية الذات (1977) بتحقيق توازن بين مكونين أساسيين لبناء النظرية وهما: التأمل الإبداعي، والملاحظة الدقيقة، وبذلك فهو يختلف عن كل من "فرويد" (**Froide**) و"يونج" (**Young**) و"أدلر" (**Adler**) حيث نجدهم قد وضعوا نظرياتهم بناء على ملاحظتهم الإكلينيكية، كما أنه يختلف عن كل من "دولار" (**Dollar**) و"ميلر" (**Mêler**) و"سكينر" (**Skinner**)، لأن نظرياتهم أقيمت على دراسات أجريت على الحيوان، بينما نظرية فاعلية الذات تقوم على بيانات مستمدة بعناية من دراسة الإنسان (جابر، 1990، ص.441).

ويذكر "باجارس" (**Pajares**) (1996) أن "باندورا" (**Bandura**) حدد عدة حالات يمكن من خلالها تعميم أحكام الفاعلية الذاتية عبر النشاطات المختلفة وهي:

1- من الممكن توقع أحكام الشخص حول قدرته على إبانة المهارات الأساسية، عندما تتطلب المهارات المتنوعة بنفس المهارات الفرعية يعني أنه يقدر على أداء مهام مختلفة.

2- إذا كانت المهارات المطلوبة لإكمال نشاطات مختلفة، مهارات متلازمة، فالشخص يستطيع أداء أحد هذه الأنشطة ويستطيع أداء باقي الأنشطة.

3- إذا حقق الفرد شيئا صعبا فينتج عنه تحول الخبرات، والإنجاز القوي يقوي اِعتقادات الفرد في فاعلية الذات عبر مساحات متنوعة وغير مترابطة من النشاطات، فعلى سبيل المثال: طلبة الماجستير عندما ينجزون بحوثهم، فإن ذلك يمكن أن يعدل من ثقتهم في التعامل بنجاح مع نشاطات غير مرتبطة بمجال عملهم (pajares, 1996, p.562).

ويشير "باندورا" (**Bandura**) (1986) في كتابه أسس التفكير والأداء أن نظرية فاعلية الذات أُشتقت من النظرية المعرفية الاجتماعية التي وضع أسسها، والتي أكد فيها بأن الأداء الإنساني يمكن أن يفسر من خلال المقابلة بين السلوك ومختلف العوامل المعرفية والشخصية والبيئية وفيما يلي الافتراضات النظرية والمحددات المنهجية التي تقوم عليها النظرية المعرفية الاجتماعية:

1- يمتلك الأشخاص القدرة على عمل الرموز والتي تسمح بإنشاء نماذج داخلية للتحقق من فاعلية التجارب قبل القيام بها وتطوير مجموعة مبتكرة من الأفعال، والاختبار الفرضي لهذه المجموعة من الأفعال من خلال التنبؤ بالنتائج والجمع بين الأفكار المعقدة وتجارب الآخرين.

2- إن معظم أنواع السلوك ذات هدف معين، كما أنها موجهة عن طريق القدرة على التفكير المستقبلي، كالتنبؤ وهي تعتمد بشكل كبير على القدرة على عمل الرموز.

3- يمتلك الأشخاص القدرة على التأمل الذاتي، والقدرة على التحليل، وتقييم الأفكار، والخبرات الذاتية، وهذه القدرات تتيح التحكم الذاتي في كل من الأفكار والسلوك.

4- يمتلك الأشخاص القدرة على التنظيم الذاتي، عن طريق التأثير على التحكم المباشر في سلوكهم، وعن طريق اختيار أو تغيير الظروف البيئية، والتي بدورها تؤثر على السلوك، كما يضع الأفراد معايير شخصية لسلوكهم، ويقومون بتقييم سلوكهم بناءا على هذه المعايير وبالتالي يمكنهم بناء حافز ذاتي يدفع ويرشد السلوك.

5- يتعلم الأفراد عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين ، وهذا التعلم يقلل بشكل كبير من الاعتماد على التعلم عن طريق المحاولة والخطأ ويسمح بالاكتساب السريع للمهارات المعقدة، والتي ليس من الممكن اكتسابها فقط عن طريق الممارسة.

6- أن كل من القدرات السابقة (القدرة على عمل الرموز، التفكير المستقبلي، التأمل الذاتي التنظيم الذاتي، التعلم بالملاحظة) هي نتيجة تطور الآليات والأبنية النفسية-العصبية المعقدة حيث تتفاعل كل من القوة النفسية والتجريبية لتحديد السلوك ولتزويده بالمرونة اللازمة.

7- تتفاعل كل من الأحداث البيئية والعوامل الذاتية الداخلية (معرفية، انفعالية، بيولوجية) والسلوك بطريقة متبادلة، فالأفراد يستجيبون معرفيا وانفعاليا وسلوكيا إلى الأحداث البيئية، ومن خلال القدرات المعرفية يمارسون التحكم على سلوكهم الذاتي والذي بدوره يؤثر أيضا على الحالات المعرفية والانفعالية والبيولوجية، ويعتبر مبدأ الحتمية المتبادلة من أهم افتراضات النظرية المعرفية الاجتماعية (الجاسر، 2007، ص.ص 30.29).

3.2 الدراسات السابقة:

توجد العديد من الدراسات التي تناولت موضوع فاعلية الذات لدى المعلمين، ومن بين هذه الدراسات نجد الدراسة التي قام بها سنة (2002) كل من "تشانن موران" و"وولفولك" (**Tchannen &Woolfolk**) حول فاعلية الذات وعلاقتها بالرضا الوظيفي على عينة مكونة من (255) معلما ومعلمة، في ولاية (أوهايو) ومن بين نتائجها وجود فروق في فاعلية الذات لصالح ذوي الخبرة العالية من معلمي المدارس الابتدائية (Tschannen-M & Woolfolk-A, 2002, p.202) .

وقام كل من "جيالو وليتل" (**Giallo& Littel**) سنة (2003) بدراسة أثر الخبرة التدريسية وإعداد المعلمين على الفاعلية الذاتية، وتكونت عينة الدراسة من (54) معلما، وانتهت النتائج إلى ارتفاع مستوى فاعلية الذات لدى المعلمين ذوي الخبرة (**Giallo, R., &Llittle, E. 2003 p.5**).

كما أجريت دراسة في العراق من قبل "الناشي" سنة (2005) والتي استهدفت معرفة العلاقة بين الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات لدى المدرسين، وتألفت عينة الدراسة من (400) مدرس ومدرِّسة، وقد

أظهرت النتائج عدم وجود فروق في فاعلية الذات تبعا لمتغيرات الجنس والفئات العمرية (الناشي، 2005، ص.65).

وهدفت دراسة "الحجازي" إلى التعرف على مستوى فاعلية الذات، ومستوى التوافق المهني وجودة الأداء لدى معلمات غرف المصادر في المدارس الحكومية في الضفة الغربية، كما هدفت إلى تحديد طبيعة العلاقة بين الدرجة الكلية، والأبعاد لمقياس فاعلية الذات، وتكونت عينة الدراسة من (45) معلمة خلال العام الدراسي (2012/2011). وانتهت النتائج في هذه الدراسة إلى أن مستوى فاعلية الذات يزيد عن (80%) كمستوى افتراضي، كما توصلت النتائج أيضا إلى وجود
علاقة ارتباطية بين الدرجة الكلية وأبعاد مقياس فاعلية الذات (الحجازي، 2013، ص.419).

هذه بعض الدراسات التي تناولت موضوع فاعلية الذات عند المدرسين في المراحل التعليمية المختلفة وفق متغيرات عديدة والتي تتماشى مع متغيرات الدراسة الحالية، وقد أظهرت نتائج متباينة من حيث مستوى فاعلية الذات والفروق في المتغيرات المدروسة فيها، وسنحاول في هذه الدراسة الوصول إلى نتائج حول مستوى الفاعلية الذاتية للأستاذ، ومقارنتها مع نتائج ما سبق من الدراسات.

3. الطريقة والأدوات:

1.3 منهج الدراسة:

اتبعنا المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيرا كميا وكيفيا، وهو ما يتفق مع أهداف البحث.

2.3 عينة الدراسة:

تكونت العينة من (49) أستاذا وأستاذة للابتدائي، موزعين على بعض ابتدائيات ولاية الأغواط.

3.3 أداة الدراسة:

تم الاعتماد في الدراسة الحالية على مقياس فاعلية الذات من إعداد الباحثان "فاضل محسن يوسف الميالي" و"عباس نوح سليمان الموسوي" سنة (2010) بجامعة الكوفة، والذي يحتوى على (20) سؤالا على شكل مواقف، يحتوي كل سؤال منها على (3) بدائل للإجابة لكل موقف وكانت أوزان البدائل تتراوح بين (1 إلى 3) درجات، في ضوء مستوى الفاعلية الذاتية في البديل.

وقد تم التحقق من صدقه وثباته، حيث بينت النتائج أنها كلها ذات دلالة مرتفعة، حيث وجد معامل "صدق المقارنة الطرفية" (8.09)، في حين وجد معامل ثبات "ألفا كرونباخ" (0.64).

4. نتائج الدراسة ومناقشتها:

1.4 عرض نتائج الفرضية الأولى:

– مستوى فاعلية الذات لدى أساتذة التعليم الابتدائي بولاية الأغواط متوسط.

جدول رقم (01): يوضح مستوى فاعلية الذات التربوية لدى أساتذة التعليم الابتدائي بولاية الأغواط.

المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
فاعلية الذات	41.77	3.01	متوسط

من خلال نتائج الجدول نجد أن المتوسط الحسابي لمستوى فاعلية الذات (41.77) وبانحراف معياري قدره (3.01)، وهو يقع في فئة المستوى المتوسط، ومنه فإن الفرضية الأولى التي تقول بأن مستوى فاعلية الذات متوسط لدى أساتذة التعليم الابتدائي بمدينة الأغواط، قد تحققت.

2.4 عرض نتائج الفرضية الثانية:

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أساتذة التعليم الابتدائي بولاية الأغواط في فاعلية الذات تعزى لمتغير الجنس.

جدول رقم (02):يوضح نتائج اختبار (**T**) لدلالة الفروق بين متوسطات أساتذة التعليم الابتدائي في فاعلية الذات تعزى لمتغير للجنس.

	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "**T**" المحسوبة	قيمة "**p**"	الدلالة الإحصائية
الأساتذة الذكور	18	41.50	2.12	47	−0.483	0.63	غير دالة إحصائيا
الأستاذات الإناث	31	41.93	3.45				

بالرجوع إلى الجداول الإحصائية، ومن خلال نتائج الجدول رقم (01)، نجد أن مستوى المعنوية لقيمة (**p**) (0.63) لاختبار (**T**) أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي فهي غير دالة إحصائيا، ولا توجد فروق بين الأساتذة والأستاذات في فاعلية الذات، لدى أساتذة التعليم الابتدائي بولاية الأغواط، ومنه تحققت الفرضية.

3.4 عرض نتائج الفرضية الثالثة:

– لا يوجد تباين ذو دلالة إحصائية بين أساتذة التعليم الابتدائي في فاعلية الذات يعزى لمتغير المؤهل العلمي.

جدول رقم (03):يوضح نتائج اختبار (**F**) لدلالة التباين بين أساتذة التعليم الابتدائي في فاعلية الذات يعزى لمتغير المؤهل العلمي.

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	**F**	مستوى المعنوية "**P**"	الدلالة الإحصائية
داخل المجموعات	0.705	2	0.352	0.037	0.964	غير دالة إحصائيا
بين المجموعات	435.826	46	9.474			
المجموع	436.531	48				

بالرجوع إلى الجداول الإحصائية نجد أن مستوى المعنوية لقيمة **(p)** (0.964) لاختبار **(F)** أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي فهي غير دالة إحصائيا ولا يوجد تباين بين الأساتذة في فاعلية الذات، يعزى لمتغير المؤهل العلمي، ومنه تحققت الفرضية.

4.4 عرض نتائج الفرضية الرابعة:

– لا يوجد تباين دال إحصائيا بين أساتذة التعليم الابتدائي في فاعلية الذات يعزى لصنف الأستاذ.

جدول رقم (04):يوضح نتائج اختبار **(F)** لدلالة التباين بين متوسطات الأساتذة في مقياس فاعلية الذات يعزى لمتغير صنف الأستاذ.

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	**F**	مستوى المعنوية "**P**"	الدلالة الإحصائية
داخل المجموعات	25.466	3	8.489	0.929	0.434	غير دالة إحصائيا
بين المجموعات	411.064	45	9.135			
المجموع	436.531	48				

بالرجوع إلى الجداول الإحصائية نجد أن مستوى المعنوية لقيمة **(p)** (0.434) لاختبار **(F)** أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي فهي غير دالة إحصائيا ولا يوجد تباين بين الأساتذة في فاعلية الذات، يعزى لمتغير صنف الأستاذ، ومنه تحققت الفرضية.

5.4 مناقشة نتائج الدراسة:

من خلال ما سبق توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

– وجود مستوى متوسط لفاعلية الذات لدى أساتذة التعليم الابتدائي ، وذلك من خلال نتائج الجدول رقم (01) حيث نجد أن المتوسط الحسابي لمستوى فاعلية الذات (41.77) وبانحراف معياري قدره (3.01)، ومنه فإن الفرضية الأولى التي تقول بأن مستوى فاعلية الذات متوسط لدى أساتذة التعليم الابتدائي بولاية الأغواط ، قد تحققت.

ونرجع ذلك أن مستوى فاعلية الذات لدى الأستاذ في التعليم الابتدائي تتحكم فيه عدة عوامل من بينها اعتقاده في قدرته على التحكم في القسم من خلال الأنشطة والدروس، وكذا كفاءة تقديم المعلومات والتعامل مع الحالات الخاصة والطارئة، وهذا المستوى المتوسط لفاعلية الذات لدى أساتذة التعليم الابتدائي يمكن أيضا تفسيره إلى كثرة الأعباء على الأستاذ في هذه المرحلة من تدريس وحراسة ومرافقة للتلاميذ داخل وخارج القسم، إضافة إلى ملء المعلومات في الوثائق التربوية بشكل يومي من دفتر أعمال يومية إلى سجل المناداة وتصحيح الكراسات ... إلخ كل هذا جعل من فاعلية الذات لدى المعلم في المرحلة الابتدائية غير مرتفعة إن لم نقل منخفضة في بعض الأحيان والتي من أسبابها كثافة المناهج الدراسية والاكتظاظ داخل الأقسام، حيث لا يقل عدد التلاميذ في القسم الواحد على (35) تلميذا مع مراعاة الفروق الفردية بينهم في التعلمات واستنادا إلى نظرية "باندورا" **(Bandura)** والتي ترى إلى أن فاعلية الذات لدى المعلم تمثل معتقدات الأستاذ عن فاعلية ذاته داخل حجرة القسم، لذا فإن من العوامل

التي جعلت الفاعلية الذاتية للمعلم متوسطة هي المهام خارج القسم، خاصة لدى الأساتذة حديثي العهد بالتعليم والذين حسب تصريحاتهم الضمنية حول مهنة التعليم، فإنهم لم يتلقوا تكوينا بيداغوجيا كافيا حول مهنتهم وهو ما صعب من مهامهم عكس الأساتذة ذوي الخبرة التدريسية الطويلة، وهذا ما اتفقت عليه نتائج الدراسة الحالية مع دراسة كل من "تشانن موران" و"وولفولك" (**Tchannen& Woolfolk**)، وكذا دراسة "جيالو وليتل" (**Giallo& Littel**) سنة (2003)، في حين اختلفت نتائجها مع نتائج دراسة "الحجازي" التي انتهت النتائج فيها إلى أن مستوى فاعلية الذات يزيد عن (80%) كمستوى افتراضي.

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أساتذة الابتدائي في فاعلية الذات تعزى لمتغير الجنس فمن خلال الجداول الإحصائية نجد أن مستوى المعنوية لقيمة (**p**) (0.63) لاختبار (**T**) أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي فهي غير دالة إحصائيا ولا توجد فروق بين الأساتذة والأستاذات في مستوى فاعلية الذات، لدى أساتذة التعليم الابتدائي بولاية الأغواط.

بينت النتائج أنه لا تأثير لمتغير الجنس في مستوى فاعلية الذات لدى أساتذة التعليم الابتدائي ونرى أن الاعتقاد بالقدرات المختلفة اللازمة في مواقف التربية والتعليم لا يتحدد بجنس الأستاذ، إذ أن الإعداد الأكاديمي والممارسات الميدانية يشمل نفس الخبرات العلمية والتربوية بغض النظر عن جنس الأستاذ، فساعات التدريس هي نفسها سواء للمعلم أو المعلمة، وكذا المهام الموكلة لهم، وحتى التحفيزات في الترقيات في الرتب والدرجات نفسها، حيث لا يوجد ما يميز الذكر عن الأنثى في مهنة التربية والتعليم الابتدائية، فنظرية "باندورا" (**Bandura**) لم تفرق بين الجنسين في فاعلية الذات وأن ليس هناك جنس يتميز بفاعلية ذات مرتفعة عن الآخر، إضافة إلى توافق نتائج هذه الدراسة مع دراسة "كاظم" و"عبد المحسن" و"عباس" سنة (2016) والتي توصلت إلى نتائج من بينها عدم وجود فروق بين المعلمين والمعلمات في فاعلية الذات.

– لا يوجد تباين ذات دلالة إحصائية بين أساتذة الابتدائي في مستوى فاعلية الذات يعزى لمتغير المؤهل العلمي، فمن الجداول الإحصائية نجد أن مستوى المعنوية لقيمة (**p**) (0.964) لاختبار (**F**) أكبر من مستوى الدلالة (0.05) المقبولة في العلوم النفسية والاجتماعية، وبالتالي فهي غير دالة إحصائيا ولا يوجد تباين بين الأساتذة في مستوى فاعلية الذات يعزى لمتغير المؤهل العلمي.

عدم وجود فروق في مستوى فاعلية الذات لدى الأساتذة تبعا لمتغير المؤهل العلمي يؤكد أن مهنة التربية والتعليم في المرحلة الابتدائية هي مهنة ممارسات ميدانية أي أن المهنة تتعلمها من خلال ممارساتك الميدانية بغض النظر عما تلقيته من تكوين نظري في الدراسة الجامعية والتي نجد أن أغلب أفراد العينة من ذوي المستوى الجامعي على اختلاف تخصصاتهم، في حين أن النسبة القليلة المتبقية من الأفراد انقسمت بين المعهد التكنولوجي لتكوين الأساتذة، وبين المدرسة العليا للأساتذة، كما تبين النتائج كذلك أن الفوارق في التكوين تختفي مع أول يوم يبدأ في التوظيف والممارسة المهنية الميدانية، وهذا ما

أدى إلى تحقق الفرضية التي تقول أنه لا يوجد فروق بين الأساتذة في فاعلية الذات تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

– لا يوجد تباين ذات دلالة إحصائية بين أساتذة الابتدائي في مستوى فاعلية الذات يعزى لمتغير صنف الأستاذ، وهذا ما بينته الجداول الإحصائية حيث نجد أن مستوى المعنوية لقيمة (**p**) (0.434) لاختبار (**F**) أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي فهي غير دالة إحصائيا ولا يوجد تباين بين الأساتذة في فاعلية الذات، يعزى لمتغير صنف الأستاذ.

يمكن ربط صنف الأستاذ بالخبرة التدريسية له، فكلما زادت خبرة وسنوات التدريس للأستاذ في الابتدائي ارتقى في التصنيف، فترقية الأستاذ في الابتدائي تتم عبر مراحل زمنية أولها متربص وهو الصنف الذي يبدأ مع بداية توظيفه إلى غاية سنة كاملة، ثم المرسم ويكتسب هذه التسمية في التصنيف بعد أن يثبت في منصبه مدة خمس سنوات، ويجتاز امتحان للترقية إلى رئيسي ثم مكون بعد خمس سنوات أخرى وهو أعلى صنف في المرحلة الابتدائية في الجانب التعليمي البيداغوجي.

هذا التدرج في التصنيفات يتم من خلال مراحل زمنية فقط ولا يمكن الانتقال إلى صنف أعلى من خلال إبداعات الأستاذ مثلا أو تحقيق نتائج ممتازة أو تأليف الكتب أو المشاركة في الملتقيات أو نشر في مجلات علمية محكمة، حيث تجد الأستاذ ينتظر خمس سنوات للترقية إلى الصنف الأعلى دون أن يركز على أشياء أخرى والتي ذكرناها سالفا، هذا ما جعل الفاعلية الذاتية للأستاذ لا تتأثر بالصنف ولا بالخبرة التدريسية له، وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة "الناشي" والتي استهدفت معرفة العلاقة بين الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات لدى المدرسين، وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق في فاعلية الذات تبعا لمتغيرات الجنس والفئات العمرية، بينما اختلفت مع كل من دراسة "تشانن موران و ولفولك" (**Tchannen & Woolfolk**) ودراسة "جيالو ولينل" (**Giallo & Littel**) والتي أظهرت نتائجهما أن هناك فروق في فاعلية الذات للمعلمين ذوي الخبرة التدريسية الطويلة.

خاتمة:

وفي الأخير نستنتج من أن الفاعلية الذاتية للأستاذ من العوامل المهمة في تحقيق النتائج المرجوة من العملية التعليمية، هذا لأن للمعلم دور كبير فيها مهما تم من محاولات لعرقلة هذا الدور وإعطاء الأهمية الأكبر للتلميذ، فالتلميذ بدون المعلم لا يستطيع أن يكتسب المعارف والمهارات مهما كانت قدراته العقلية والمعرفية، إذا فالمعلم وخاصة في المرحلة الابتدائية، له دور أساسي وكبير ومهم في نجاح العملية التربوية على العموم، لذا وجب الاهتمام بكل ما يشغل اهتماماته وإعطائها الأولوية القصوى لكي يزيد أداء الأستاذ المهني والتربوي وتزداد أيضا فاعليته الذاتية والتي تظهر انعكاساتها على أداء التلاميذ، وبذلك يتحقق الفعل التربوي السليم، وهذا ما استخلصته الدراسة الحالية وجل الدراسات السابقة من أن الفاعلية الذاتية للأستاذ متغير لا بد له من العناية اللازمة لكي يكون مرتفعا وفعالا، حيث أن إحساس الفاعلية الذاتية عند المعلمين هو الحكم على قدراتهم في التأثير على مشاركة وتعلم الطلاب، وإذا كان

هذا الحكم على القدرات عالي فإن ذلك سينعكس بشكل إيجابي على أدائهم التدريسي فسيحاولون استخدام نهج واستراتيجيات جديدة للتدريس، وكذلك استخدام تقنيات الإدارة التي تعزز الاستقلال الذاتي لدى تلاميذهم، كما يبنون التصورات الذاتية عند التلاميذ عن المهارات الأكاديمية، مما يسهل من عملية تقويم التلاميذ بطريقة جيدة.

- اقتراحات الدراسة:

بناء على ما تم التوصل إليه من نتائج وانطلاقا من أهداف البحث تقترح الدراسة الحالية ما يلي:

- الاهتمام بما يرفع من مستوى فاعلية الذات لدى المعلمين من خلال عقد الندوات والأيام التكوينية.
- تخفيف الضغوط والاكتظاظ في المناهج الدراسية لزيادة كفاءة الأستاذ داخل الحجرة الدراسية.
- القيام بمزيد من الدراسات على الفاعلية الذاتية في المراحل الدراسية الأخرى في المتوسط والثانوي.
- إجراء دراسات مقارنة بين المعلمين (خريجي المدارس العليا للأساتذة) وبين خريجي الجامعات (تخصصات مختلفة)
- دراسة أثر التفاعل بين متغير فاعلية الذات ومتغيرات أخرى كالطموح المهني، الدافعية للإنجاز.
- بناء برامج لتنمية فاعلية الذات لدى المعلمين والأساتذة الذين يعانون من تدني المستوى فيها.

قائمة المراجع:

أولا - المراجع باللغة العربية:

-جابر، عبد الحميد جابر.(1990). نظرية الشخصية: البناء -الديناميات -النمو -طرق البحث - التقويم. القاهرة: دار النهضة.

-الجاسر، عبد الرحمان البندري.(2008). الذكاء وعلاقته بكل من فاعلية الذات وإدراك القبول-الرفض الوالدي لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى.

-حجازي، جولتان حسن.(2013). فاعلية الذات وعلاقتها بالتوافق المهني وجودة الأداء لدى معلمات غرف المصادر في المدارس الحكومية في الضفة الغربية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك. 9 (4)، 419-433.

-حسين، عواطف صالح.(1993). الفاعلية الذاتية وعلاقتها بضغوط الحياة لدى الشباب الجامعي. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة. 3 (23)، 461-487.

-الخلايلة، هدى أحمد.(2011). الفاعلية الذاتية لمعلمي مدارس محافظة الزرقاء ومعلماتها في ضوء بعض المتغيرات. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 25 (1)، 2-24.

-الزيات، فتحي محمد.(2001).علم النفس المعرفي . ط1. القاهرة: دار النشر للجامعات.

-علوم، علي محمد.(1996). قياس السلوك التربوي لمدرس المرحلة الثانوية في محافظة بغداد (بناء وتطبيق). أطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية، جامعة بغداد.

-الفرماوي، حمدي علي.(2007). دافعية الإنسان بين النظريات المبكرة والاتجاهات المعاصرة ، القاهرة: دار الفكر العربي.

-كاظم، أنور جواد وآخرون.(2016). فاعلية الذات وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي لدى المعلمين. رسالة ماجستير غير منشور. جامعة القادسية.

-مسعودي، امحمد.(2015).الفاعلية الذاتية لدى معلمي المدرسة الابتدائية. المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، 3 (2)، 165-188.

-المشيخي، غالب بن محمد.(2009). قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف، رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة أم القرى.

-الميالي، فاضل محسن يوسف والموسوي، عباس نوح سليمان.(2011). قياس مستوى فاعلية الذات التربوية لدى الكادر التدريسي في الجامعة، مجلة الباحث، جامعة الكوفة. 1 (1)، 1-33.

-الناشي، وجدان.(2005). الذكاء الإنفعالي وعلاقته بفاعلية الذات لدى المدرسين، أطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية الآداب، جامعة المستنصرية.

-يخلف، عثمان.(2001).علم النفس الصحة: الأسس النفسية والسلوكية للصحة. ط1. الدوحة: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع.

ثانيا – المراجع باللغة الأجنبية:

-Bandura A. (1982). selfefficacyxmechanismin human agency. American psychologist. 2 (37).

-Bandura A. (1997) self-efficacy , the exercise of control , new York , w.h. freeman.

Horn, L, and Nevill S. (2006). Profile of Undergraduates in U.S. Postsecondary Education Institutions: 2003-04: With a Special Analysis of Community College tudents (NCES 2006-84). U.S. Department of Education. Washington. DC: National Center for Education Statistics.

-Pajares , F.(1996). self-Efficacy beliefs in academic setting review of Educational Research. 66.

-Giallo, R., &Llittle, E. (2003). Classroom Behavior Problems, The Relationship between Preparedness, Classroom Experiences and Self-Efficacy inGraduate and Student Teachers. Australian.

-Tschannen-Moran, M. Woolfolk, A. & Hoy, K. (2002). "Teacher efficacy. Its meaning and measure". Review of Educational, Research. 68. 202-248.